الشعور بالنقص لدى طلبة المرحلة المتوسطة

م.م. عمار بريز صالح

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية - قسم التربية الخاصة

الملخص:

تعد مشكلة الشعور بالنقص ظاهرة عامة تصيب جميع أفراد المجتمع، وتبدو مظاهرها في ضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات والخجل. وعند تفاقم هذه الظاهرة وتركها من دون علاج فأن الفرد يصاب بما يسمى (عقدة النقص) إذ يلجأ الفرد إلى سد النقص لديه بوسائل شاذة كالسرقة والإدمان والاعتداء. ونظرا لأهمية هذا الموضوع عند ارتباطه بالطلاب والتأثير النفسي والاجتماعي والأكاديمي. لذا اتجه البحث الحالي إلى قياس (الشعور بالنقص لدى طلاب المرحلة المتوسطة)ثم التعرف على دلالة الفروق في الشعور بالنقص وفق متغير النوع (ذكور، إناث) للصف الثاني متوسط في مدينة بغداد لمديرية تربية الكرخ/٢ للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦) البالغ عددهم (١٩٢٥١) بواقع (١٠٧٧٦) ذكور و (٨٤٧٥) إناث. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد الباحث مقياس الشعور بالنقص الذي أعده عايد (٢٠٠٥) وبعد تطبيق المقياس على جميع إفراد المجتمع وتحليل الإجابات وحساب الدرجات وتحليلها إحصائيا للهدف الأول وجد الباحث ارتفاع درجات الشعور بالنقص قياسا إلى المتوسط النظري للمقياس عند مستوى (٠،٠٥). أمّا فيما يتعلق بالهدف الثاني فقد وجد الباحث فروق دالة في الشعور بالنقص لصالح الإناث عند مستوى (٠،٠٥). وقد اتفقت نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة عايد (٢٠٠٥) التي أشارت إلى الإناث أكثر شعورا بالنقص من الذكور.

An inferiority complex among middle school students

Assist Teacher: Ammar Saleh Brier

University of Mustansiriya - College of Basic Education_Department of Special Education

The problem of inferiority general phenomenon affects all members of society, and looks manifestations in poor self and low self-esteem and shyness confidence. When the evolution of this situation and left without treatment, the individual infected with so-called (inferiority complex) where the individual resorts to fill the gap has the means and methods of abnormal addictions such as theft and assault. So Turn current research to measure (an inferiority complex among middle school students) and then recognize the significance of differences in feelings of inferiority according to the type variable (male, female) for second grade average in the city of Baghdad to the Directorate of Education Karkh / ٢ for the academic year (٢٠١٥/٢٠١٦) totaling (١٩ ٢٥١) by (١٠ ٧٧٦) males and (٨٤٧٥) females To achieve these goals, the researcher used measure of inferiority prepared Ayed (٢٠٠٥) and after the application of the scale on all members of society and analyze responses and calculate grades and statistically analyzed for the first goal researcher found warmer feelings of inferiority compared to the theoretical average scale at level (٠.٠٥). Either with respect to the second goal researcher he has found significant differences in the sense of inferiority in favor of females at level (٠.٠٥). Current search has been agreed with the results of the study as a result of Ayed (٢٠٠٥), which indicated that females are more a sense of inferiority male.

أولاً/ مشكلة البحث:

عندما نستعرض المشكلات النفسية على نحو مباشر نجد أن مشكلة الشعور بالنقص من أهم تلك المشكلات النفسية الاجتماعية التي يعاني منها الأفراد لا سيما من هم في سن المراهقة (أدلر ، ١٩٤٤: ٣٧). ويسيطر الشعور بالنقص Inferiority Feeling على الحياة النفسية لكل البشر، ويتجلى بوضوح في مشاعر ضعف الاكتفاء وفي الجهود المتواصلة التي تبذلها الكائنات الإنسانية للوصول إلى هذا الاكتفاء ، وهذا يعني أن حقيقة الكيان البشري تتمثل في الشعور بالنقص، ولكي يكون الإنسان إنسانا فهذا يعني انه يشعر بالنقص، بل إن تاريخ البشرية كله ما هو إلا تاريخ الشعور بالنقص والمحاولات الجارية لإيجاد حل لهذا الشعور(أدلر ،١٩٨٤: ٧٤) .

ولا يعد الشعور بالنقص Inferiority Feeling ظاهرة فردية، بل ظاهرة تعم النوع الإنساني كله، فهو موجود في كل إنسان وإن كان ذلك بنسب متفاوتة، فليس هناك أحد من البشر لم تتأثر حياته في وقت ما بهذا الشعور، كما لا يعد النقص بحد ذاته هو المؤثر بقدر ما يكون الاتجاه الذي يكونه الفرد نحو ذلك النقص، هو المؤثر الحاسم بما يحمله هذا الاتجاه من شحنة انفعالية (صالح ، ١٩٨٧ : ٩٦) .

وتبدو مظاهر هذا الشعور في ضعف الثقة بالنفس وانخفاض في تقدير الذات وخجل وارتباك وخوف من المواقف الاجتماعية لاسيما التي تتضمن المناقشة والنقد ، وفي ضعف رضا الفرد عن مكانته ، وفي ضعف القدرة على تحمل المسؤولية والاستعداد للانسحاب من المواجهة ، والانعزال عن المجتمع ، والانطواء على النفس (ألحفني ، ١٩٧٥ : ٢٢) .

وإذا كان للشعور بالنقص دور مهم في كل نمو وتطور – كونه حافزا للتقدم – فانه في الوقت نفسه يمكن أن يعرقل مثل هكذا نمو وتطور ، إذ أن تعرض الفرد للشعور بالنقص بصورة مستمرة في مواقف حيوية متكررة مع بقاء نتائجه وضعف القدرة على التعويض ، يؤدي إلى أن يزيد هذا الشعور ويتكثف ويصبح أكثر ألما" للفرد مما يضطره إلى أن يبعده عن ساحة الشعور دافعا به في عملية كبت إلى اللاشعور، ليتحول إلى عقدة نقص Inferiority Complex ولتتشكل أفكاراً وذكريات مزعجة تعمل عملها السلبي بانحراف الشخصية أو بغرس الكراهية والخوف فيها (مكبرا يد ، ١٩٦٩ : ٤٣) .

وعلى هذا الأساس فان التعويض عن النقص لا يكون ناجحاً أو مثمرا بل تعويضاً مرضيا يظهر على شكل اضطراب في السلوك ، إذ يتحول النزوع للتعويض إلى رغبة شديدة وطاغية للتعويض عن النقص باستعمال طرائق ووسائل شاذة وملتوية في الحياة، فتظهر على الفرد مظاهر

الغرور والتفاخر والسلوك المستبد والرغبة في الانتقاص من الغير والتشدد في الأناقة حد الإفراط والخروج عن المألوف (مكبرا يد، ١٩٦٩ :٣٨) ، أما في الحالات الأكثر حِدَة فيقوم الفرد بإتباع سلوكيات منحرفة أو إجرامية كالاعتداء على الآخرين أو اللجوء إلى الإدمان أو السرقة أو الارتماء في أوكار الرذيلة (إبراهيم ، ١٩٧٠ :٨٣) .

وعلى الرغم من أن المؤسسات التعليمية في مجتمعنا تسعى إلى تحقيق أهدافها في ثلاثة مجالات هي (المجال المعرفي والوجداني والمهاري) ، وهذا ما يؤكده جميع من عمل في حقول التربية والمناهج ، أَنَنا كثير ما نجد المؤسسات التعليمية لم تحقق من أهدفها في المجالين المهاري والوجداني ، إلا القليل والقليل جدا مقارنة بما تركز عليه في المجال المعرفي ، الذي نعده هو المجال الاساسي من بين جميع الأهداف التربوية ، (إبراهيم ، ١٩٧٠ :٩٩). لذا إْن مشكلة الشعور بالنقص لدى كثير من الطلبة من المشكلات المهمة التي يعاني منها طلبة المرحلة المتوسطة ، فعلى الرغم من مخاطر هذا السلوك وانعكاساته السلبية سواء كان على الطالب نفسه أو على المجتمع أو على مسيرة المدرسة نحو تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية (الخولي ، ١٩٧٦ : ١٤١) .
إلا أنه لم تتم دراسة على نحو واف ويحتاج إلى الدراسات العلمية ، الذي أخذ يظهر على نحو واضح في الحقبة الأخيرة لاسيما ومجتمعنا العراقي يتعرض إلى ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية خاصة، الذي كانت له انعكاسات سلبية لدى العديد من طلبة المدارس ولا سيما طلبة المرحلة المتوسطة، وهذا ما أكدته كثير من الدراسات التي أشارت إلى أن الطلبة وخاصة في مرحلة المراهقة يعانون من مشكلات كثيرة منها الشعور بالنقص؛ لذا إن مشكلة البحث الحالي تتحدد في الإجابة على التساؤل الآتي: هل يعاني طلبة المرحلة المتوسطة من الشعور بالنقص ؟

ثانياً/ أهمية البحث:

إن الإنسان كان ومنذ بداية الخلق قياسا إلى الطبيعة وقدراتها الهائلة، يعد كائنا محدود القدر، ضعيف القدرة، فان الشعور بالنقص كان ملازما له يحفزه دائماً للكشف عن أفضل الوسائل التي يتوافق بها ما بين نفسه وبيئته الطبيعية التي تحيط به، فالناس عندما ينشئون الجماعات ويقيمون النظم ويبذلون الجهود الكبيرة لتامين حياتهم، وذلك بما يشيدون من دور ويصنعون من ملابس ويشقون من طرقات، فهم يقومون بذلك كله بدافع من شعورهم بالضعف أمام قوى الطبيعة ، وتلافيا للصعاب التي تطغى عليهم وضعف قدرتهم على مواجهتها فرادى، لذلك كان للإنسان ميل قوي ليكوّن مع بني جنسه جماعات يعيش عضوا فيها في مجتمع كامل لأفرداً منفصلا، ومما لاشك فيه أن هذه الحياة الاجتماعية قد أعانته كثيرا في التغلب على ما يشعر به من نقص. (أدلر ،١٩٤٤: ٢٩).

إن الناس جميعا يسعون بكل جهودهم إلى تحقيق أهداف وانجازات معينة، وما أن يتم لهم ذلك حتى تتشكل لهم أهداف وغايات أخرى، وهكذا تبرز لديهم أهداف جديدة لهم، وتظهر حاجات إضافية يسعون للحصول عليها أو إشباعها، لذا فان ما ينقص كل واحدٍ من هؤلاء الناس كثير ومتجدد ومستمر على مدى حياتهم، والدليل على ذلك الإحساس المستمر لدى بني البشر بالاحتياج وطلب المزيد، فهناك من يشعر أنه ينقصه المظهر الجيد، وهناك من يشعر انه تنقصه المهارات الاجتماعية، وهناك من يشعرانه ينقصه المركز العلمي، وهناك من يشعر أن ما ينقصه هو الاقتدار المادي، وهكذا إلى جانب أمور أخرى كثيرة يشعر الفرد أنها تنقصه مادام على قيد الحياة ، لذا يبقى الإنسان في سعي دائم لتحقيق ذاته (ايليون ، ١٩٨٥: ١٠) .

وقد أشار أدلر ١٩٣١ أن الشعور بالنقص ليس أمرا شاذا بحد ذاته، بل هو العلة في كل تقدم وصل إليه الجنس البشري، أن العلم نفسه لا يمكن أن يقوم ويزدهر إلا إذا استشعر الناس جهلهم أولا، وأدركوا حاجتهم للكشف عن المستقبل، وهو نتيجة لسعي الناس لتحسين حالتهم ومعرفة الكون والسيطرة عليه، حتى يمكن للمرء أن يتخيل كل الثقافة الإنسانية تقوم في أساسها على الشعور بالنقص بالمعرفة، وأشار إلى أن الشعور بالنقص موجود إلى حد ما في كل إنسان، لان البشر جميعا يجدون أنفسهم في ظروف وأحوال يرغبون في تحسينها، وهذا ما جعل أدلر يعد الشعور بالنقص مصدر كفاح الإنسان، لأنَّ كل تقدم وتطور ينتج من محاولة تعويض ناجحة عن النقص سواء كان هذا النقص حقيقيا أم متوهما، فالفرد يكون مدفوعا بالحاجة بالتغلب على هذا الشعور والكفاح من اجل تحقيق مستويات أعلى من التطور (ايليون، ١٩٨٥: ١٠) .

فتحت هذا الشعور تعمل النفس البشرية للتغلب على النقص والانتصار عليه من خلال عملية التعويض Compensation التي قد تتخذ أشكالا متعددة تبعا لخصائص شخصية الفرد وظروفه البيئية والاجتماعية ، فقد يدفع التعويض الناجح الفرد الضرير إلى النبوغ في الأدب، والأصم إلى الإبداع في الموسيقى، والمعاق جسديا إلى البروز في رياضة ما، وهناك الكثير ممن كانوا يعانون من ضعف البصر قد أصبحوا من أمهر الرسامين، فذاك أبو العلاء المعري الذي نبغ في الأدب وهو أعمى، وذاك(بيرون) الذي مهر في السباحة على الرغم من إصابته بالعرج، وذاك(بتهوفن) الذي أخرج أفضل قطعة له في الموسيقى بعد إن أصابه الصمم وذلك (مكسيم) المصارع الذي كان معتل الصحة في طفولته (رمزي ،١٩٨١: ٩٨). إنه الوعي بالنقص الذي يحفز الفرد ليعمل على تعويضه من خلال محاولته تحسين نفسه جسديا وفكريا ، وأن يرتقي بنفسه اجتماعيا ومهنيا ، وان يحقق جلائل الأعمال في نواحي الحياة المختلفة(ايليون ، ١٩٨٥ : ١٨) .

وإذا كان مطلع حياة كل فرد مشوب على الدوام بشعور من النقص كونه طفلا ضعيفا مقارنة بالكبار ألأقوياًء من حوله ، فان الأطفال تحت وطأة هذا الشعور بالنقص والضعف يتولد لديهم ولع شديد لبلوغ مراتب القوة والعظمة لغرض محاكاة الكبار بل التفوق عليهم، وهذا الولع هو أساس الطموح لديهم، وهو نقطة البدء التي يفيض منها نشاط الصغار عامه، وهو الذي يرسم لكل طفل ما يطمح إليه، ويحدد له غاياته وأهدافه التي يسعى إليها، ويهيئ له السبيل الذي يسلكه للوصول إلى تلك الغايات، وفي هذا الصدد فقد أكد أدلر أن الشعور بالنقص ينبه الفرد أن يتحرك ويعمل، وهذا يؤدي إلى خلق أهداف وطموحات يسعى الفرد إلى تحقيقها للتغلب على نقصه، وقد أطلق علم النفس الفردي Individual Psychology على هذه الحركة المتناسقة والمتجهة نحو المستقبل التي تعمل على بلوغ الأهداف والطموحات : خطة الحياة Life Plan .

(أدلر ، ١٩٤٤ : ٦٥).

وعلى أية حال فأن الفرد إذا كان مصابا بتضخم خبيث في شعوره بأهميته نتيجة الشعور بالنقص، فانه يضع لنفسه مستوى طموح أعلى بكثير من مستوى قدراته الفعلية فلا يصيبه إلا الفشل، أما إذا كان مصابا بضمور حاد في تقديره لذاته ناتج أيضا عن الشعور بالنقص فيكون مستوى طموحه بالغالب دون مستوى قدراته بكثير ، وذلك لأنه يخشى الفشل ويرى في هذا الفشل خطرا يهدد ذاته الهشة، كما أن شعور الفرد بالنقص داخل الجماعة التي ينتمي إليها من حيث مستوى أعضائها الثقافي أو الاجتماعي أو المادي ، قد يدفع بالفرد إلى أن يرفع مستوى طموحه للوصول إلى مستوى الجماعة(زهران ،١٩٧٢ : ٧٩) .

و تعد مرحلة المراهقة أهمية كبيرة في حياة الإنسان (ففيها تحدث تغيرات كثيرة في المجالات المختلفة من الحياة، سواء كان مجالاً جسميا أو نفسيا أو انفعاليا أو اجتماعيا) وهي تمثل حقبة معقدة من التحول والنمو تحدث فيها تغيرات جسمية واجتماعية لها أثرها على السلوك والشخصية (الكيال ، ١٩٨٠ : ٢٨) .

وقد تكون العلاقات الاجتماعية بين المراهقين أكثر تعقيدا وتفرعا من العلاقات بين الأطفال الأصغر سناً، والموقف الاجتماعي للمراهق يكون موقفا صعبا حرجا، لأنه يعيش في وقت واحد في عالمين متناقضين وهما عالم الأطفال وعالم الراشدين ، ولذلك يصبح قلقا ويشعر بالنقص كونه لا يستطيع أن يعرف إلى أي العالمين ينتمي فتزداد مشكلاته النفسية ومنها الشعور بالنقص (هرمز ، ١٩٨٨ : ١٧٠-١٧١) .

وقد وصف ستانلي هول (Hall ، ١٩٠٤) المراهقة بأنها " فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق مع الآخرين (زهران ، ١٩٩٩ : ٣٢٥) .

لذا يحاول المراهقون والمراهقات صب سلوكهم الاجتماعي في القوالب الراشدة، لكن خطواتهم في البدء تكون تجريبية ومتعثرة وبذلك تكون مرحلة المراهقة فترة محاولة وخطأ فيما يخص السلوك الاجتماعي (عاقل ، ١٩٧٩ : ٥٢١) .

ويتوقف النمو النفسي للمراهق على " قدرته على فهم طبيعة التغيرات التي تعتريه وعلى قدرته على التوافق معها، فانه أذا استطاع أن يفهم الظروف التي يمر بها ووجد من يساعده على التوافق معها ، فانه يتوافق ويساهم في الحياة الاجتماعية بمجهوده وقدرته " والشعور بالنقص يؤثر سلبا في توافق المراهق مع نفسه ومع الآخرين وقد يرجع ذلك إلى ان المراهق لم يتعلم الأساليب الناجحة الواقعية للكفاح في الحياة ومعاملة الناس واحترامهم والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية (راجح، ١٩٦٣ : ٥٣٠) .

ومما تقدم يمكن للباحث إيجاز أهمية البحث بما يأتي :

١- إن التعويض عن النقص قد يكون ناجحا مثمرا يؤدي إلى انجازات مهمة وقد يكون فاشلا يؤدي إلى الوقوع في شرك الأمراض النفسية والانحراف وسوء التوافق .

٢- إن شعور الفرد بالنقص قد ينبهه إلى أن يعمل ويتحرك، وهذا يؤدي إلى وجود خطة لحياته تتضمن أهداف وطموحات يسعى إلى تحقيقها للتغلب على نقصه .

٣- إن الشعور بالنقص هو الحافز نحو التقدم والتفوق ويعد بذلك القوة الدافعة الكامنة خلف طموحات الفرد ، وبذلك يتحدد مستوى الانجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من خلال الشعور بالنقص .

ثالثاً/ أهداف البحث:

يرمي البحث الحالي إلى :

١. التعرف على الشعور بالنقص لدى طلبة المرحلة المتوسطة .
٢. التعرف على دلالة الفروق في الشعور بالنقص على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – إناث).

رابعاً/ حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة الشعور بالنقص لدى طلبة المرحلة المتوسطة من الصف الثاني في المدارس المتوسطة و التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية في مدينة بغداد ومن كلا الجنسيين وللعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ .

خامساً/ تحديد المصطلحات:

الشعور بالنقص Inferiority Feeling: عرفه كلا من :

- **أدلر Adler ١٩٤٤:**" شعور الفرد بالضعف وأنه أدنى من الآخرين، نتيجة قصور عضوي أو معنوي أو اجتماعي أو مادي، حقيقي أو متوهم، مما يجعل الفرد يحقر نفسه ويشعر بضعف الثقة بالنفس، والخجل في المواقف الاجتماعية، و ضعف القدرة في اتخاذ القرار، مما يدفعه إلى السعي للتفوق في محاولة للتحرر من الشعور النقص والوصول إلى الكمال من خلال التعويض عن النقص" (أدلر، ١٩٤٤: ٢٩).
- **الخازن ١٩٥٦:**" شعور بالضعف قد يأتي من عاهةٍ أو نقص جسماني، أو يصدر عن عبء إضافي سواء أكان اجتماعيا أو اقتصاديا أو عائليا، وهذا الشعور بالنقص يرسم خطوط ألشخصية وطريقة سيرها لإخفاء هذا النقص أو تعويضه "(الخازن ، ١٩٥٦: ٦٨).

- **مكبرايد ١٩٦٩:**" شعور الفرد بالقصور وضعف الكفاءة والتخلف عن الآخرين، الأمر الذي يشجعه ويدفعه للسلوك بطريقة ايجابية لإنجاز أعمال كبيرة والسير في طريق التقدم (مكبرايد،١٩٦٩ :١٤).

- **راجح ١٩٧٢:**" حاله نفسية يدركها الفرد إدراكا مباشرا ويعترف بها، وتنشأ من نقص جسمي أو عقلي أو اجتماعي، حقيقياً أو متوهماً، وهذه الحالة تبدو مظاهرها بفقدان الثقة بالنفس وضعف رضا الفرد عن مكانته وانخفاض تقديره لذاته " (راجح ، ١٩٧٢ :١٤٤).

- **الحفني ١٩٧٥:**" الشعور بالضعف واللاحول النسبي، أو العجز الذي يحسه الأطفال والذي يقوى بشدة أحيانا بسبب نقائص خاصة بدنية أو صحية أو بسبب تشوه أو عيب، ويحث دائماً على زيادة الجهد للحصول على اعتراف الآخرين وبلوغ التفوق" (ألحفني ، ١٩٧٥ : ٣٨٦).

وبما أن الباحث اعتمد على نظرية أدلر Adler إطاراً نظرياً في هذا البحث ، فقد اعتمدت التعريف النظري لهذا المنظر المشار إليه أنفا ، أما التعريف الإجرائي للشعور بالنقص فانه يتمثل بـ: الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الشعور بالنقص الذي تم استعماله في هذا البحث .

الفصل الثاني/ الإطار النظري:

لمحة عن الشعور بالنقص: يعد المنظور الذي أطلق عليه أدلر Adler علم النفس الفردي IndividualPsychology ، أول خروج عن مدرسة التحليل النفسي التي تزعمها فرويد Freud ، وقد ركز فيه على فردية كل شخص ، منكراً عالمية الدوافع البيولوجية والأهداف التي أكدها فرويد، إذ صاغ أدلر فهما جديدا للطبيعة البشرية لم يصور الناس فيه على أنهم ضحايا للغرائز والصراعات محكوم عليهم بالقوى البيولوجية وتجارب الطفولة، فكل فرد في رأي أدلره ومخلوقاً اجتماعياً ليس بيولوجياً ، وشخصيته تصوغها البيئة الاجتماعية وتفاعلاته معه ولم تصغها حاجاته البيولوجية ولا محاولاته المستمرة لإرضاء هذه الحاجات (شلتز ،١٩٨٣: ٦٧). وكان أدلر قد انشق عن فرويد بسبب تأكيده عامل الجنس كمتغير وحيد فسر على أساسه وجود وسلوك الانسان كله، وان الأمراض النفسية ترجع أساسا إلى التجارب الجنسية الفاشلة والمكبوتة في مرحلة الطفولة ، في حين رأى أدلر إن دافع السلوك هو الرغبة في التخلص من الشعور بالنقص Inferiority Feeling والتغلب علية بالسعي إلى التفوق والكمال، فضلاً عن تأكيده ان هناك أهمية كبيرة للعوامل غير الجنسية في إحداث الاضطرابات النفسية مثل العوامل الاجتماعية والثقافية ، وعلى الرغم من ان أدلر لم ينكر الاستعدادات الغريزية كما هو الحال مع فرويد إلا إن أدلر أعطى اهتماماً للإطار الاجتماعي الذي ينشا فيه الطفل، وأن فهم العلاقات الجنسية يكون في ضوء التنافس القائم على الشعور بالنقص (صالح ،١٩٨٧: ٧٤).

وأوضح أدلر أنه يمكن فهم الشخصية الإنسانية إذا ما تمت معرفة أهداف الفرد وطموحاته ، وهذا يعني ان أهداف الفرد هي التي توجه سلوكه الحاضر وتدفعه نحو المستقبل ، وهذه الأهداف يمكن ان تشكل دفاعا ضد الشعور بالنقص أو تعويضاً عنه، أو تعمل كجسر من الحاضر غير المشبع إلى مستقبل مليء بالنجاح والتقدم ، كما يمكن ان تعطي المعنى والغرض لفعالياتنا في هذه الحياة وان الفرق بين الفرد الطبيعي والمريض نفسيا هو في كيفية رسم أهدافه الحياتية ، إذ ان الفرد الطبيعي يضع أهدافا واقعية يسعى إلى تحقيقها، بينما يضع المريض نفسيا اهدافاً خيالية أو غير واقعية يصعب الوصول اليها (صالح ، ١٩٨٧ :٧٥) .

النظريات التي تناولت تفسير الشعور بالنقص:

١- نظرية فرويد Freud

تعد المدرسة الفرويدية من أولى المدارس الحديثة التي أكدت على وحدة الإنسان وقاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس ، كما انفردت بتأكيدها على العوامل الشعورية ، وأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الإنسان، و مفهوم الغريزة الجنسية وأثرها في السلوك (راجح ، ١٩٧٢ : ٦٤) . إذ أكد فرويد أن الانسان يولد مزود بغرائزه وان الغريزة تدفعه إلى السلوك الذي يحقق إشباعها ، كما عدّ اللبيدو Libido مصدرالطاقة لدى الإنسان، وان الهدف الذي تدفع نحوه هذه الطاقة هو خفض التوتر Reduction of tention الذي عرف بمبدأ اللذة، كما افترض فرويد ثلاثة مستويات من الوظائف العقلية لدى الانسان هي : الشعور Conscious ويشير إلى المدركات من أفكار ومشاعر تقع ضمن وعي الفرد المباشر ، وما قبل الشعور Preconscious ويشير إلى الأفكار والذكريات التي يبذل الفرد جهدا من اجل استدعائها إلى الشعور ، واللاشعور Unconscious ويشير إلى الأفكار والذكريات المزعجة التي تم حفضها أو كبتها بحيث لايمكن استدعائها الا بصعوبة كبيرة ، إن لم يكن ذلك مستحيلاً فعلاً

أما في بناء الشخصية فقد وصف فرويد ثلاث مكونات تعمل بصورة تفاعلية لتشكل شخصية الفرد ، وهذا التركيب الثلاثي هو أساس نظرية التحليل النفسي واهم نتائجها ، وهذه المكونات هي :

أ- **الهو Id** : انه البناء المركزي لشخصية الإنسان ، ويحتوي على كل شي فطري ومتأصل في الانسان ، وهو المكون البدائي الذي يعد مستودع الغرائز وموطن اللبيدو ، والمحكوم بمبدأ اللذة .

ب- **الانا Ego** : إذا كان الهو يمثل الجانب العضوي في الشخصية ، فان الانا يمثل الجانب النفسي فيها ، ويعمل على وفق مبدأ الواقع Reality Principle ، ويتوسط بين الهو Id والانا الأعلى Super ego ، ويحاول اشباعهما بشكل متوازن (الزبيدي، ١٩٩٩: ٢٢).

ج- **الانا الأعلى Super ego** : يمثل القسم الأخير من التطور في بناء الشخصية ، ويتطور من الانا ، وهو بمثابة القاضي أو الرقيب على الفعاليات والأفكار كافة التي تصدر عن الانا ، ويحتوي على نظام القيم والعادات والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يطلبها المجتمع ويعمل على وفق مبدأ الكمال. وقد وضع فرويد مراحل للنمو النفس- جنسي Psycho-Sexual development ، وأكد ان سمات شخصية الانسان تشتق من المراحل الثلاث الأولى ما قبل المرحلة التناسلية بصورة خاصة ، وهذه المراحل هي :

أ- **المرحلة الفمية Oral Stage** : تبدأ من الميلاد حتى السنة الأولى من عمر الطفل ، ويعد الفم أول منطقة في البدن يحصل منها الطفل على اللذة ، فإذا حدث خلل في الإشباع في هذه المرحلة يحصل التثبيت Fixation مما يجعل الفرد مهتما بشكل مفرط بالفعاليات المرتبطة بالفم مثل الأكل، والشرب ، والتقبيل ، والتدخين (صالح ، ١٩٨٨ : ٦٧) .

ب- **المرحلة الشرجية Anal Stage** : وتأتي بعد المرحلة الفمية وتستمر حتى السنة الثالثة من عمر الطفل، وفيها يتركز الانتباه على الافرازات ، ويجد الطفل لذة في إثارة هذه المنطقة أو في التخلص من الافرازات أو الاحتفاظ بها ، وتصبح منطقة الشرج هي المنطقة الشبقية الثانية بعد المنطقة الفمية ، وتودي قسوة الوالدين في تدريب الطفل على استعمال المرافق الصحية إلى ان يستجيب الطفل بإحدى طريقتين ، الأولى : يعمد الطفل فيها إلى التغوط في مكان وزمان ممنوعين، فإذا وجد في هذه الطريقة ما يريحه نفسيا واستعملها بكثرة ، فان نموه النفسي سيتوقف عند هذه المرحلة بسبب التثبيت Fixation ، وتتكون لديه الشخصية الشرجية العدائية ، أما الثانية : يلجا فيها الطفل إلى كبح البراز أو الاحتفاظ به كرد فعل على قسوة الوالدين في التدريب الصحي ، إذ يشعر الطفل باللذة من خلال احتفاظه بفضلاته في داخل أمعائه للاحتجاج على الوالدين أو للتلاعب بهما والحصول على المزيد من الرعاية والاهتمام والعطف ، فإذا حصل تثبيت وتوقف نمو الطفل النفسي عند هذه المرحلة، فانه سيتصف بالعناد والبخل والتصلب ، وتتكون لديه الشخصية الشرجية (صالح ، ١٩٨٨ : ٦٨- ٦٩).

ج- **المرحلة القضيبية: Phallic Stage** وتبدأ مع بداية السنة الرابعة من عمر الطفل وحتى السنة السادسة ، وتتركز فيها اللذة على المنطقة التناسلية ، فالذكر هنا يبدأ وعيه لوجود قضيبه ، وتبدأ الانثى وعيها لعدم امتلاكها هذا القضيب كما لدى الذكر ، فتحسد الذكر على ذلك وتعده نقصا في جهازها التناسلي، وتعمم هذا النقص على نفسها بصورة كاملة ، وفي هذه المرحلة تنشأ لدى الذكور عقدة اوديب Oedipus Complex ، كما تنشأ لدى الاناث عقدة الكترا Electra Complex ، إذ يميل الولد في الأولى إلى أمه ويعشقها ويحب أن يمتكلها جسديا ، بينما تميل البنت في الثانية إلى أبيها وتعشقه وتحب أن تمتلكه جسدياً ، ورأى فرويد أن هذه العقدة ودرجة حلها، مهمة في تحديد علاقة الفرد بالجنس الآخر في مرحلة الرشد ، فإذا لم تحل فان الفرد سيجد صعوبة كبيرة في تكوين علاقات جنسية ناضجة وسليمة (صالح ، ١٩٨٨: ٦٩) .

د- **مرحلة الكمون Latency Period** وتبدأ من نهاية المرحلة القضيبية حتى بداية المراهقة ، أي من السنة السادسة حتى السنة الحادية عشر من العمر ، وفيها يحدث الانصراف عن الأمور

الجنسية وتترقى بعض العمليات النفسية والأخلاقية وتتطور بعض المهارات في التعامل مع البيئة والآخرين .

هـ – المرحلة التناسلية Genital Stage تبدأ مع مرحلة المراهقة أي عند البلوغ وتمتد من عمر (١٢ –١٦) سنة ، وتتميز بموجة من التطورات الجنسية التناسلية ، وفيها تظهر الاهتمامات الجنسية الغيرية .

لقد أكد فرويد أن سمات الشخصية تشتق من المراحل الثلاث الأولى للنمو النفس – جنسي تحديداً، وان شخصية الانسان ترتبط بالنمو الجنسي لديه منذ كان في مرحلة الرضاعة (صالح ، ١٩٨٨: ٦٩). ولايتم النمو والترقي دائماً على نحو سليم وكامل ، إذ تعترض سبيله أنواع كثيرة من الكف Inhibition ، فثمت أجزاء من اللبيدو Libido تظل ثابتة إلى حد ما عند بعض الموضوعات والأهداف في أحدى المراحل السابقة ، ويسمى ذلك تثبيتا Fixation ، فإذا بلغ الفرد مرحلة النضوج الجنسي ، كان هذا النضوج ضعيفا، وإذا صادفته عقبات ارتد بسهولة إلى المراحل الجنسية التي ثبتت عندها بعض أجزاء اللبيدو (الخولي ، ١٩٧٦ :٣٦٥) . والتثبيت هو بقاء الفرد على مستوى معين من النمو النفسي في مرحلة معينة، وبعبارة أخرى هو انحباس النمو وتوقفه ، ويشير إلى وجود قصور ملحوظ في احد جوانب النمو إذا قيس بالجوانب الأخرى ، ويبدو تأثيره عندما يواجه الفرد موقفا جديدا في حياته لا يقدر على مواجهته ، فانه يلجأ إلى استعمال أساليب اقل نضجا مما هو متوقع منه (صالح ، ١٩٨٨ : ٦٩).

إن الشعور بالنقص هنا يتمثل بعملية التثبيت Fixation وما ينتج عنها من تعطيل في النمو النفس – جنسي السليم والكامل لدى الفرد ، إذ يبقى الفرد في مستوى معين من النمو لا يتناسب مع المرحلة العمرية التي هو فيها مما يجعله غير قادر على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة بمستوى مناسب من النضج ، الأمر الذي يجعله يشعر بالنقص والإحباط (عدس ، ١٩٩٣: ٢٨٧) .

٢– نظرية يونغ Jung :

كارل غوستاف يونغ **Jung** طبيبا متخصصا في الطب النفسي ومن زملاء فرويد Freud وأتباعه، ساعده في وضع مذهبه واخذ عنه، إذ استقل يونغ بمذهب مختلف عن مذهب فرويد في التحليل النفسي، فأطلق على هذا المذهب الجديد اسم علم النفس التحليلي Analytic Psychology تمييزا له عن مذهب فرويد (الخولي ، ١٩٧٦ : ١٣٨). وتعد نظرية يونغ هذه نظرية في التحليل النفسي بسبب تأكيدها الكبير على العمليات اللاشعورية ، الا أن هناك اختلافات مهمة بينها وبين

نظرية فرويد ، ففي حين أكد فرويد ماضي الفرد وخبرات الطفولة المبكرة ، فان يونغ أكد الحاضر بوصفه عاملاً اساسياً في تفسير السلوك ، كما ان يونغ قد اختلف مع فرويد حول مفهوم اللبيدو Libido إذ لم يعدها طاقة جنسية على وجه الحصر ، بل ذهب إلى انها طاقة حياتية واسعة غير متخصصة ، وانها طاقة تشمل الجنس لكنها غير محدودة به ، كما ان يونغ أعطى تاكيداً اكبر لمفهوم اللاشعور، وأضاف أبعادا جديدة إلى مكوناته، وجعله النقطة المركزية في نظام الشخصية (شلتز ، ١٩٨٣ : ١٥٢) .

وقد استعمل يونغ لفظ النفس Psyche مرادفا للفظ الشخصية Personality ، ووضع ثلاثة انظمة للعقل أولها : الشعور الذي يتمثل باالانا Ego ويهتم بعلاقة الفرد مع محيطه ، ويمثل الوجه المرئي للشخصية الذي لا يواجه العالم الخارجي سافرا ، وانما يلبس قناعا لكي يتوافق مع متطلبات العالم الخارجي ، وثانيها : اللاشعور الشخصي الذي يعني مستودع الخبرة الشخصية للفرد التي يكتسبها خلال حياته ، وثالثها : اللاشعور الجمعي الذي يمثل الجانب العميق من العقل ذاك الذي يشمل الأساطير والمعتقدات والخبرات التي مرت بها السلالة التي ينتمي اليها الفرد ، أي انه يحتوي كل الخبرات الانسانية المتراكمة من الماضي السحيق (غنيم،١٩٧٥ :٦٦) . فضلاً عن ذلك؛ فقد أشار يونغ Jung إلى أن هناك أربعة وظائف أصلية للنفس ، على اعتبار ان الوظيفة Function هي نوع من النشاط النفسي الذي يبقى ثابتا بالنسبة عند الفرد في مختلف الظروف ، وهذه الوظائف هي: التفكير – المشاعر وهما وظيفتان عقليتان يتضمنان إصدار الأحكام وتقويم التجارب ، والحس – الحدس وهما وظيفتان غير عقلانيتين لأنهما لا يستعملان التفكير، كما أن الفرد يولد باتجاهين هما: الانبساط – الانطواء، وهما معروفان أكثر من غيرهما في نظام يونغ ويمثلان نزعتان مختلفتان يمكن أن تسترشد وتستهدي بهما الطاقة Libido فيما يتصل بالعالم الخارجي ، وفي كل فرد تكون وظيفة واحدة واتجاها واحًداً هما المسيطران أو السائدان في العادة ، بمعنى أنهما يمتلكان طاقة نفسية أكثر من ضديهما ، وان الفرد يتصرف وفقا للاتجاه السائد والوظيفة المسيطرة ، ويبقى الاتجاه الآخر غير السائد والوظيفة الأخرى غير المسيطرة في اللاشعور الشخصي، إذ قد يظهران في بعض المواقف المتفرقة (صالح ، ١٩٨٨: ٣٩) .

وهكذا نجد ان الشخصية لدى يونغ تتألف من عدد من التراكيب أو الجوانب المنفصلة ومع ان هذه التراكيب أو البنى متميزة وواضحة بشكل كبير، الا انها مع ذلك قادرة على التأثير في بعضها البعض ، والتفاعلات تحدث عن طريق اليات التضاد والوحدة والتعويض ويعد مبدأ التضاد Contrary معتقد رئيس في نظرية يونغ ، إذ أكد دور التضاد في كل ما يحدث في الشخصية ، فكل رغبة أو شعور له مضاده ، ومن دون التضاد لا يكون وجود للطاقة النفسية . فالانبساط يعارض

الانطواء ، والوظائف العقلانية ضد الوظائف اللاعقلانية ، وهكذا مع الشعور واللاشعور بقسميه ، ومن دون هذه التضادات الضرورية للنمو لا تكون هناك نفس Psyche على وفق منظور يونغ (شلتز ، ١٩٨٣ : ١٧٢) .

إذن هناك أضداد تعمل في النفس البشرية ، وهذه الأضداد ليست في حالة صراع Conflict بقدر ماهي في حالة توازن وتكامل كقطبين يتجاذبان النفس ، وأي خلل في توازن هذه الأضداد يؤدي إلى مظاهر الاضطراب النفسي ، فمثلا إذا ضعف الشعور نتيجة للعقد والصراعات ، إرتد جزء من طاقة الانا Ego إلى مراحل بدائية وتسربت طاقة اللاشعور خلال ثغرات الشعور ، فتودي إلى ظهور أعراض العصاب التي تعطل طاقة الانا Ego ، وتظهر في صور نفسية مكروهة تؤدي إلى سوء التوافق وشعور الفرد بالضعف و تدني تقدير الذات مما يجعل الفرد ينكص إلى مراحل طفولية يستعمل فيها صور ومظاهر مستمدة من طفولته (كمال ، ١٩٨٣ : ١٢٠) .

إن اختلال التوازن بين الأضداد العاملة في النفس البشرية التي تكون في حالة من التعادل والتوازن المحكوم بالتجاذبات المتبادلة ، يؤدي إلى اختلال الشخصية وزيادة الصراعات وظهور خبرات مؤلمه ومكروهة في ساحة الشعور تجعل الفرد يشعر باحتقار الذات وضعف رضا الفرد عن نفسه مما يؤدي إلى نكوصه إلى مراحل طفولية، الأمر الذي يجعله يعاني من الشعور بالنقص (الخولي ،١٩٧٦ : ٢٠).

٣-نظرية اريكسون Erikson:

يعد اريكسون Erikson أحد المحللين النفسيين ممن أهَتمّ بالانا Ego وركز على نموها ووظائفها ، وقد كان اقل اهتماماً بما اسماه فرويد بالهو Id والانا الأعلىSuper ego فالانا في نظره تستحق كل الاهتمام فيما يخص تطور الفرد على الرغم من تأكيده أثر العوامل البيئية والاجتماعية في هذا التطور ، ذلك؛ لان أي ظاهرة نفسية لا يمكن فهمها إلا من خلال التفاعل المتبادل بين هذه العوامل ، كما أكد اريكسون اثر العوامل والقوى الاجتماعية والحضارية بدلا من تأكيده الدوافع الغريزية لوحدها ، وقد وصف تطور الانا Ego Development بمراحل ثمانية ، وكلما نما الطفل واجه علاقات انسانية واسعة وتعرض لمهمات مختلفة ، وان طبيعة الحلول للمشكلات المحددة لكل مرحلة من هذه المراحل النفسية الاجتماعية الثمان تحدد مدى تكيف الفرد، فالنمو ماهو الا عملية طرح حلول متقدمه للصراعات بين حاجات الفرد والمطالب الغريزية له ، وان النمو أيضا هو عملية تمتد على مدى الحياة ولا تقتصر على السنين الأولى منها (الحمداني،١٩٨٥: ٦٣)

وقد افترض اريكسون ان كل مرحلة من هذه المراحل النفسية الاجتماعية تمثل ازمه نفسية تتطلب الحل قبل ان يتمكن الفرد من الانتقال إلى المرحلة الأخرى بسلام ، وان هذه المراحل لا ترتبط بالنظام العضوي وانما ترتبط بشكل كبير مع خبرات التعلم التي يتعرض لها الفرد في أثناء حياته(عدس ، ١٩٩٣ : ٧٥) ، وهذه المراحل هي :

أ- الثقة الأساسية – ضعف الثقة الأساسية Basic Mistrust- Basic Trust:

تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة إلى نهاية العام الثاني من عمر الطفل وتقابل مرحلة الطفولة إذ ان إمداد الطفل بالحب والحنان وتغذيته بصورة جيدة ينمي في نفسه الشعور بالثقة والأمان والتفاؤل ، أما إذا وجد معامله سيئة فانه يفتقد الثقة والأمان ، وتمثل هذه المرحلة الازمة الأولى التي تواجة الطفل (عدس ، ١٩٩٣: ٧٦) .

ب- الاستقلالية الذاتية ، الخجل والشك Autonomy-Shame, Doubt:

لاشك في انه بعد ان توضع بذور الإحساس بالثقة على أساس قوي ومتين ، فان الطفل يبدأ بالانتقال إلى المرحلة الثانية ، وهي إحساسه بالاستقلالية ، إذ تمتد هذه المرحلة إلى منتصف السنه الثالثة وتتصرف فيها معظم طاقة الطفل إلى توكيد الذات من خلال الأفعال التي يقوم بها كونه انسان عاقل وله أرادة خاصة ، وتعد هذه المرحلة حاسمة في نمو الانا لما يوجد فيها من صراع بين الحب والكراهية ، وبين التعاون والعناد ، وبين حرية التعبير عن الذات وقمع الذات (الفيومي ، ١٩٨٥: ٢٢٤) .

ج- المبادأة – الذنب Initiative-Guilt:

تبدأ هذه المرحلة من نهاية المرحلة الثانية وتمتد طوال سنوات ما قبل المدرسة ، وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل ان يلعب بنشاط وان يوسع من مهاراته ويزداد عنده حب الاستطلاع بشدة ويرتبط بأقرانه ممن هم في سنه ويتعاون معهم فضلاً عن نمو الضمير لديه ، إذ تكون بداية نشوء الأخلاق لديه في هذه المرحلة (الفيومي، ١٩٨٥ : ٢٢٤) .

د- الاجتهاد – الشعور بالنقص Industry-Inferiority:

إنَ الأساس في هذه المرحلة يكمن في إحساس الطفل بضعف الكفاية والنقص ، وقد يرجع ذلك إلى فشله في تنمية الشعور بالمبادأة في المرحلة السابقة أو إلى شعوره بالعجز في الاندماج مع الزملاء، وتمتد هذه المرحلة طوال سنوات المدرسة الابتدائية وجزء من المدرسة المتوسطة ، وبما أن

المدرسة أو مكان العمل يوفران من المثيرات والخبرات ما يتحدى قدرات الطفل الكامنة فان النجاح قد يصبح احد العوامل التي تساعد الانا على ان تنمو بصورة صحيحة وتتخطى هذه المرحلة بسلام (الفيومي ، ١٩٨٥: ٢٢٥).

هـ- الإحساس بالهوية – اضطراب الدور Ego Identity-Role Confusion:

تمتد هذه المرحلة طوال سن المراهقة حتى نهاية العقد الثاني من عمر الفرد ، وتظهر في هذه المرحلة مشكلات عديدة بسبب التغيرات الجسمية والفسيولوجية السريعة ، إذ يصبح الفرد فيها أكثر انشغالا بمظهره أمام الآخرين ويبدأ بطرح الأسئلة على نفسه ، إذ يعد ذلك دلالة على بداية الإحساس بهوية الانا لديه ، فهو يريد معرفة من هو وما دوره في المجتمع ، كما يتمثل خطر هذه المرحلة في اضطراب الدور وارتباك التغيرات التي تحدث للفرد.

و- الإحساس بالألفة – العزلة Intimacy-Isolation:

نتيجة للنجاح في المرحلة السابقة يشعر الفرد في هذه المرحلة بالصداقة الحميمة والألفة في علاقاته مع الآخرين ويحاول الاندماج معهم ، بينما يؤدي الفشل في الوصول إلى هذه الألفة إلى العزلة والوحدة (عدس ، ١٩٩٣ : ٧٦) .

ز- الانتاجية – الجمود Generativity-Stagnation:

يتطلب النمو النفسي السوي في مرحلة الشباب تعلم الانتاج والعطاء في كافة جوانب الحياة ، بينما يقود الفشل في ذلك إلى الانغماس في الذات والركود وضعف الانطلاق (عدس ، ١٩٩٣: ٧٧) .

ح- تكامل الأنا – اليأس Ego Integrity- Despair:

إن هذه المرحلة لا تتميز بظهور أزمة نفسية اجتماعية خاصة بها ، وانما تتميز بالجمع والإدماج والتقييم لجميع المراحل السابقة الخاصة بنمو الانا ، فإذا مرت المراحل السبع الماضية بسلام فان الشاب الناضج يصل إلى قمة التكيف المتمثل بالنمو المتكامل ، بينما يقود الفشل في المراحل ذاتها إلى اليأس ، إذ إن الفرد المتكامل النمو يثق بنفسه ويشعر بالاستقلال ويعمل بجدية ويجد لنفسه دوراً محدد في الحياة وينمي في نفسه مفهوما ثابتا عن ذاته ويكون سعيدا بهذا المفهوم ويصبح ودود من دون توتر أو شعور بالذنب أو بالنقص ، كما يصبح فخورا بما ينتج في حياتيه المهنية والاجتماعية (عدس ، ١٩٩٣ : ٧٨) .

إنَ الشعور بالنقص قد ورد في المرحلة الرابعة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي، و يأتي في مقابل الاجتهاد وذلك كحالة جزئية ، أما الشعور بالنقص كحاله عامة في هذه النظرية فانه قد يتمثل في ضعف قدرة الفرد على اجتياز هذه الأزمات أو المراحل بنجاح والوصول إلى مرحلة التكامل التي هي قمة النمو النفسي السليم والكامل للفرد وتمتعه بالصحة النفسية والتوافق مع المجتمع ، الأمر الذي يؤدي بالفرد إلى الشعور باليأس والنقص والإحباط (عايد،٢٠٠٥: ٤٣)

٤- نظرية أدلر Adler :

بدأ أدلر (Adler) عمله التنظيري بالتركيز في الشعور بالنقص الناتج من نقص عضوي Organic Inferiority، الذي عنى به نقص يصيب أحد أعضاء الجسم من خلال ضعف اكتمال نموه أو توقفه أو ضعف كفايته التشريحية أو الوظيفية أو عجزه عن العمل بعد الولادة ، فهناك من يولد ولدية عوق أو عاهة في أحد أعضائه الظاهرة ، وهناك من يولد ولديه ضعف أو خلل في احد أعضائه الداخلية ، وهناك من يولد ولديه عيوب في النطق أو السمع أو في قوة الإبصار ، وهناك من هو هزيل وضعيف البنية ، وهناك من لديه استعداد كبير للمرض وان وجود مثل هذه الأعضاء القاصرة وهذه العيوب الخلقية تؤثر في الحياة النفسية للفرد؛ لأنه يحقّره في نفسه ويشعره بضعف كفائتة ، لكنه من ناحية أخرى يلهب فيه الجهاد لتأكيد شخصيته ويحفزه على الكفاح من اجل التغلب على نقصه من خلال عملية التعويض Compensation ، وقد استند أدلر في ذلك إلى ما يحصل في العالم العضوي ، إذ ان أعضاء الجسم الأساسية تزيد في النمو أو تحسن أداء وظيفتها إذا أصيب جزء منها أو جانب من الأعضاء الأخرى التي تتصل بها ، فعندما تصاب إحدى الرئتين أو إحدى الكليتين وتتعطل عن العمل ، تقوم الأخرى بعمل الاثنتين إلى غير ذلك من الحالات التي يظهر فيها تعويض بعض أجهزة الجسم عن ضعف بعضها الآخر تعويضاً واضحا يبقي على حياة الكائن الحي ويزيد قدرته على العمل والكفاح ، وهكذا تعمل النفس جاهدة تحت ضغط الشعور بالنقص أو بتأثير العذاب الذي يقاسيه المرء من فكرته عن ضعفه ، للتغلب على هذا الشعور بالنقص والضعف والانتصار عليه (رمزي ، ١٩٨١ : ٧١ –٩١) .

فمنذ اللحظة الأولى التي ينفصل فيها الفرد عن جسد أمه تبدأ أعضاء جسمه كلها بما فيها الأعضاء التي فيها قصور أو عيب ما جهادها ضد العالم الخارجي ، وهو جهاد اشد وأقسى مما تقوم به الأعضاء السوية إذ تدفع بالفرد إلى تكوين الكثير من الوظائف الجديدة وأشكال النشاط العالية حتى تصبح هذه الأعضاء ينبوعا لا ينضب من العناصر التي يستطيع الفرد ان يعمل على تحسينها والاستفادة منها لكي يوافق بينها وبين ظر وف الحياة ، فإذا بلغ في ذلك غاية كبيرة من

النجاح ، فذلك يعود لمهارته في ترويض هذه الأعضاء من جهة، ولقدرة هذه الأعضاء نفسها على التغير والتحول ولطاقتها الكبيرة التي تدفعها إلى النماء ، فضلاً عن ما يؤدي اليه الانتباه والتركيز الداخلي من تقدم كبير في العقدة العصبية النفسية التي تتصل بتلك الأعضاء ، وقد بين أدلر أن إصابة احد الأعضاء بالقصور تلزم المسالك العصبية التي تتصل به كما تلزم الكيان النفسي ببذل جهود كبيرة من طبيعتها أن تؤدي إلى تعويض تقوم به النفس في الحالات التي يكون فيها التعويض ممكنا (رمزي ، ١٩٨١ : ٧٢).

وقد ذكر صالح ١٩٨٧ ان أدلر قد بين ان الفرد الذي يمتلك عضواً قاصراً أو ضعيفاً يعوض ضعفه هذا عن طريق بذل جهود خاصة لتقوية ذلك العضو أو لتطوير أعضاء أخرى ، وان الذي يؤدي إلى بذل الجهود والكفاح ليس هو عجز العضو أو ضعفه بحد ذاته ، بل اتجاه الفرد نحو ذلك العجز و الضعف ، وقد أستعمل أدلر مصطلح الاتجاه Attitude على انه نزعه أو ميل متعلم بالاستجابة للأشياء والمواقف بشكل ثابت وبطريقة مقبولة أو غير مقبولة ، والمثال التقليدي الذي قدمه على هذه الحالة هو ديموستين Demosthenes الذي كان يعاني في طفولته من عيوب في النطق ، وعندما بذل جهودا كبيرة للتغلب على هذه العيوب أصبح خطيب اليونان المشهور ، وقد أراد أدلر ان يؤكد بفكرته الرئيسة هذه ان العضو الجسمي الذي فيه قصورًا أو ضعفاً يؤثر في نمو الشخصية وتطورها لان اتجاه الفرد نحوه يجعله يكافح ويبذل جهودا كبيرة ليعوض هذا النقص أو الضعف (صالح ، ١٩٨٧ : ٩٥).

إذن فان تقصي النقص العضوي كان محاولة أدلر الرئيسة التي قام بها والتي تتلخص في ان الأعضاء التي فيها نقص أو عيب تؤثر في نمو الشخصية من خلال محاولات الفرد للتعويض عن هذا النقص (شلتز ، ١٩٨١ : ٧١) .

من ناحية أخرى أشار أدلر إلى ان هناك من الأفراد من يتولد لديهم شعور بالنقص بسبب نقص عضوي ليس حقيقياً بل متوهماً لا يمكن الوثوق من وجوده فعلاً ، وبالرغم من ذلك فهم يشعرون بان لديهم نقصا ما في أجسامهم ويتصرفون على هذا الأساس ، كان يشعر احدهم ان شكله قبيح أو انه قصير القامة جدا أو ان جسمه غير متناسق أو ان مشيته غير طبيعية أو ان فيه صفات لا تتناسب مع جنسه ، ولهذا الشعور بالنقص أسباب أخرى غير عضوية لم يستطع الفرد إدراكها فيعزوه إلى نقص عضوي كما يتوهمه هو ، ولكنه يتصرف تماما كما لو ان لديه فعلاً نقصاً عضوياً حقيقاً ، ومن تلك الأسباب عجز الفرد عن غاية ما رسمها لنفسه أو ضعف توافقه مع المحيط الذي يعيش فيه (رمزي ، ١٩٨١، ص٧٣). (٦. Boeree١٩٩٧,P،).

وفي مرحلة لاحقة طوّر أدلر مفهوم الشعور بالنقص العضوي ليشمل مصطلح آخر أبتكره هو الاحتجاج الرجولي Masculine Protest الذي يقوم على الشعور بالنقص الناتج من فارق القوة والشجاعة والسلطة بين الجنسين ، إذ ساوى أدلر بين الرجولة والقوة بينما ساوى بين الانوثة والضعف ، وليشمل هذا المصطلح كل الانواع التعويضية من السلوك الناتج عن هذا النوع من الشعور بالنقص (صالح ، ١٩٨٧ : ٩٦) .

ثم وسّع أدلر من مفهوم الشعور بالنقص إذ ذهب إلى أبعد من موضوع النقص العضوي والاحتجاج الرجولي ، فبدأ يشمل بحديثه حالات النقص المعنوي والاجتماعي حتى شمل الحالات السوية أيضا بعد ان كان يعرض عرضا موضوعيا لحالات واقعية محددة ، وبذلك صار ما يصدق على النقص العضوي يصدق على أي نقص معنوي أو اجتماعي أو اقتصادي يثقل كاهل الفرد ويدفع به إلى الشعور بالضعة وضعف الكفاءة ، وهكذا وصل أدلر إلى ان الشعور بالنقص هو جزء من الطبيعة الانسانية ، وانه موجود إلى حد ما في كل انسان (رمزي، ١٩٨١ :٧٤ – ٨١).

فالطفل يدرك في مرحلة مبكرة جدا مشاعر النقص الناتجة من إحساسه بصغر حجمه وضعف بدنه وقلة إمكاناته وضعف قدرته على إشباع حاجاته بمفرده (Fadiman,١٩٧٥,P.٩٥) ، فينظر إلى نفسه مقارنة بالكبار الذين حوله كمخلوق قليل الحول وضئيل الحجم وعاجز عن الحياة بمفرده ، لا يجد من الثقة بالنفس ما يهيئه للقيام بأبسط الأمور من دون خطا أو عجز ، فكل طفل انما يشغل مركزا وضيعا في الحياة ولولا قسط من الشعور الاجتماعي الذي يدفع أسرته إلى تقديم العون له ، لما استطاع ان يبقى على قيد الحياة مستقلا وحيدا ، كما ان الطفل –على وفق منظور أدلر – يكون مدرك لسلطة والدية الكبيرة التي لا جدوى من مقاومتها أو تحديها ، الأمر الذي يزيد من شعوره بالنقص ، وهذه التجربة الأولية للنقص تحدث لكل فرد في مرحلة الطفولة والتي هي واحده في كل مكان ، وتتمثل في العجز والاعتماد على الغير (شلتز ، ١٩٨٣ : ٧١) .

ونتيجة لهذا الشعور بالنقص والضعف يتعلم الطفل كيف يعطي تقييما كبيراً للحجم والبنية والقوة التي يجدها عند الكبار من حوله والتي تمكنهم وتخولهم من عمل أشياء مهمة وكبيرة وتخوله السلطة في إصدار الأوامر والمطالبة بإبداء الطاعة لهم مما يؤدي إلى توق شديد في داخل الطفل إلى النمو، وإلى ان يصبح اكبر واكبر والى ان يغدو أقوى من الجميع (شلتز، ١٩٨٣ : ٧١) .وقد تبنى الباحث نظرية ادلر.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث الا على دراستين للشعور بالنقص، هما:

دراسة عايد (٢٠٠٥): استهدفت الدراسة ما يأتي:

١- بناء مقياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
٢- قياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
٣- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغير الجنس (ذكور ، اناث) .
٤- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغير التخصص (علمي ، انساني) .
٥- قياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة .
٦- المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغير الجنس (ذكور ، اناث).
٧- المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغير التخصص (علمي ، انساني) .
٨- التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح .

وتحقيقا لهذه الأهداف ، قام الباحث بتطبيق مقياس الشعور بالنقص الذي تم بناؤه بعد استخراج صدقه وثباته والقوة التمييزية لفقراته ، ومقياس مستوى الطموح الذي قام ببنائه رسول ١٩٨٤على عينة بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة من جامعة بغداد تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية . وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينة واحده ولعينتين مستقلتين توصلت الدراسة الى النتائج الاتية

١- إن طلبة الجامعة لديهم شعور بالنقص .
٢- إن الاناث أكثر شعوراً بالنقص من الذكور .
٣- إن طلبة الكليات العلمية أكثر شعور بالنقص من الكليات الانسانية .
٤- إن طلبة الجامعة لديهم مستوى طموح عال .
٥- إن الذكور أعلى مستوى طموح من الاناث .
٦- أن طلبة الكليات العلمية أعلى مستوى طموح من طلبة الكليات الانسانية .
٧- هناك علاقة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح (عايد ،٢٠٠٥ :١-٢٨٩).

دراسة جداع (٢٠١١): استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية مابين السلوك المتصنع والشعور بالنقص حسب:

أ -متغير النوع(ذكور – إناث.)

ب–متغير التخصص(علمي – إنساني.)

ويتحقق هذا الهدف من خلال الاجراءات آلأتية :–

أ – بناء مقياس السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة.

ب –قياس مستوى السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة.

ج –قياس مستوى الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة.

د –التعرف على دلالة الفروق في مستوى السلوك المتصنع.

هـ – التعرف على دلالة الفروق في مستوى الشعور بالنقص

وقد تألّفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة وقد قامت الباحثة بتبني مقياس عايد (٢٠٠٥) وقامت ببناء مقياس السلوك المتصنع، وقد اظهرت النتائج ما يأتي:

١. وجود السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة .
٢. الاناث أكثر تصنعا من الذكور .
٣. لا يوجد فرق في مستوى السلوك المتصنع على وفق متغير التخصص .
٤. وجود شعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
٥. الاناث اكثر شعورا بالنقص من الذكور .
٦. يوجد فرق في مستوى الشعور بالنقص على وفق متغير التخصص ولصالح التخصص الانساني .
٧. وجود علاقة دالة بين السلوك المتصنع والشعور بالنقص (جداع ،٢٠١١ :١–١٧٢) .

مناقشة الدراسات السابقة:

الاهداف:

استهدفت دراسة عايد (٢٠٠٥) بناء مقياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة بينما هدفت دراسة جداع (٢٠١١) التعرف على العلاقة الارتباطية ما بين السلوك المتصنع والشعور بالنقص. اما الدراسة الحالية فقد كان من اهدافها التعرف على الشعور بالنقص لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

العينـــة:

لم تختلف حجـوم عينات الدراسات السابقـة فقد تألفت عينة الدراسة في دراسة عايد (٢٠٠٥) من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبـة جامعة بغداد فيما كانت عينة دراسة جداع (٢٠١١) من ذات العدد نفسه ومن طلبة جامعة ديالى ،أمـا عينة البحث الحالي فقد تكونت من(٥٠) طالباً وطـالبـة من طلبة المرحلة المتوسطة .

الاداة :

تـم بنـاء مقياس الشعور بالنقص في دراسة عايد (٢٠٠٥)وتم تبنيه في دراسة جداع (٢٠١١) ومـن حيث الوسائل فقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون و تحليل التباين و تحليل الانحدار و الاختبار التائي وذلك بحسب ما يـلائم تحقيـق أهـداف كل بحث. أما البحث الحالي؛ فقد استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلين استخدم لحساب الفروق بيـن الذكور والاناث في الشعور بالنقص .

النتائـج:

لم تختلف نتائج الدراسات السابقة كثيرا اما الدراسة الحالية فسوف يتم استخراج النتائج في الفصل الرابع.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اعتمدها البحث الحالي لتحقيق أهدافه من حيث تحديد المجتمع واختيار عينة ممثلة له وتبني مقياس له صفة الصدق والثبات وإجراءات تطبيقه على عينة البحث وتحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات ، وكما يأتي :-

أولاً/ مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الثاني من المرحلة المتوسطة للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) اذ بلغ عددهم (١٩٢٥١) طالباً وطالبة بواقع (١٠٧٧٦) من الذكور ، و(٨٤٧٥) من الإناث موزعين على مدارس الكرخ الثانية في محافظة بغداد .

ثانياً/ عينة البحث:

استخدم الباحث الأسلوب العشوائي في اختيار عينة البحث ،فبعد أن تم تحديد مديرية الكرخ الثانية في بغداد. بعدها قام الباحث باختيار المدارس المتوسطة بصورة عشوائية ومن كل مدرسة تم

اختيار (٢٥) طالبًا من كل مدرسة بصورة عشوائية ، اذ تم اختيار(٥٠) طالبًا وطالبة من مدرستين وبواقع (٢٥) طالبًا و(٢٥) طالبة، والجدول (١) يوضح ذلك

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة التطبيق الأساسي حسب المدارس المتوسطة ومتغير النوع

المدارس	عدد طلبة الصف الثاني		المجموع
	ذكور	إناث	
متوسطة سعد بن معاذ	٢٥	-	٢٥
متوسطة الرضوان للبنات	-	٢٥	٢٥
المجموع	٢٥	٢٥	٥٠

*حصل الباحث على أعداد الطلبة من قسم التخطيط التربوي /شعبة البحوث والدراسات في وزارة التربية

ثالثاً/أداة البحث:

خصائص مقياس الشعور بالنقص:

استخدم الباحث مقياس الشعور بالنقص الذي اعده عايد (٢٠٠٥) في رسالته للماجستير التي تناولت قياس الشعور بالنقص ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، وقد تألف المقياس من (٤٠) فقرة موزعة بين اربع مجالات هي:

١- ضعف الثقة بالنفس ويتكون من عشر فقرات.
٢- الخجل في المواقف الاجتماعية ويتكون من عشر فقرات.
٣- ضعف القدرة في اتخاذ القرار ويتكون من عشر فقرات.
٤- الكفاح من اجل التفوق والكمال ويتكون من عشر فقرات.

أما تدرج الإجابات؛ فيتكون من ثلاث تدرجات وهي على الترتيب (دائماً، احياناً، نادرا) وتعطى للبدائل الدرجات الاتية (١,٢,٣)، وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس هي (١٢٠) درجة، والدرجة الدنيا للمقياس (٤٥) درجة وبمتوسط نظري (٨٠) درجة.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس :**

أولاً/ صدق المقياس (Scale Validity): استخرج مقياس الشعور بالنقص مؤشر الصدق الظاهري ويعد هذا النوع من الصدق من الخصائص المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس فهو من

الإجراءات المرغوب فيها في المراحل الأولى من إعداد المقياس (أبو حطب وعثمان ، ١٩٧٩ : ٨٩) ، لذا عرضت الباحثة مقياس الشعور بالنقص على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية وأخذت نسبة إتفاق (٨٠%) فأكثر ، وقد أكدوا صلاحية كل فقرة من الفقرات لقياس ما وضعت من أجل قياسه.

ثانياً/ ثبات المقياس (Scale Reliability): يعد الثبات أحد مؤشرات التحقق من دقة المقياس وإتساق فقراته في قياس ما يجب قياسه ولحساب الثبات طبق المقياس على عينة مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة اختيروا بالأسلوب العشوائي من طلبة المرحلة المتوسطة من ذات المدارس . وقد تم حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار حيث قام الباحث بإستخراج الثبات بتطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة (٢٠) طالباً وطالبة أختيروا عشوائياً. وبعد مرور (١٥) يوماً طبق المقياس على العينة نفسها مرة ثانية . وبعد الإنتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الاول وأستخدم معامل إرتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فكان معامل الارتباط (٠.٩١) وهو معامل ثبات جيد .

رابعاً/ التطبيق النهائي:

بعد التثبت من صلاحية أداة البحث الحالي ملحق (٣) تم تطبيقها على عينة البحث التي تم اختيارها والتي قوامها (٥٠) طالبا وطالبة، حرص الباحث على ان يتم توزيع استمارات المقياس تحت إشرافه وبعد ان تأكد الباحث من فهم الطلبة لتعليمات المقياس طلب منهم قراءتها بشكل دقيق والاجابة عنها باختيار احد البدائل بحسب ما ينطبق عليهم من فقرات وبكل حرية لان اجاباتهم لن يطلع عليها احد سوى الباحث .

خامساً/ الوسائل الإحصائية:

لمعالجة البيانات الواردة في البحث استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الآتية :

١. النسبة المئوية .
٢. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات للمقياس المستخدم في البحث .
٣. الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنة الوسط المتحقق مع الوسط النظري لمقياس الشعور بالنقص.
٤. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في الشعور بالنقص تبعاً لمتغير النوع .

الفصل الرابع/ نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً/ عرض النتائج:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة ، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث وكما يأتي :

١. التعرف على الشعور بالنقص لدى طلبة المرحلة المتوسطة .

كان الوسط الحسابي لعينة البحث على مقياس الشعور بالنقص (٨٥.٨٧٦)، وبواقع انحراف معياري (٣.٥٥١) ، بينما كان الوسط الفرضي (٨٠) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١١.٧٠٥) وهي ذات دلالة عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٩)، مما يشير إلى ان طلبة المرحلة المتوسطة لديهم شعور بالنقص ، وجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات الشعور بالنقص والمتوسط الفرضي للعينة

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة٠.٠٥
طلبة متوسطة	٥٠	٨٥.٨٧٦	٣.٥٥١	٨٠	١١.٧٠٥	١.٦٧٦	ذات دلالة

وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع درجات الشعور بالنقص قياساً إلى المتوسط النظري للمقياس. ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر وكما يأتي :

إن الشعور بالنقص جزء من الطبيعه الانسانية ، وهو موجود في كل انسان ولو بنسب متفاوته ، ولكي يكون الانسان انساناً فهذا يعني انه يشعر بالنقص ، فما من احد من بني البشر لم تتأثر حياته بهذا الشعور سلباً أو إيجاباً في يوم ما ، لذا فان الشعور بالنقص ليس ظاهره فردية حسب، بل ظاهرة تعم النوع الانساني كله ، كما ان الانسان بالقياس إلى الطبيعة كائن محدود القدر، ضئيل القيمة ، ضعيف الإمكانيات، لهذا كان الشعور بالنقص مقيما في نفسه يحفزه دائماً للكشف عن أفضل الوسائل التي يستطيع بها ان يوافق بين نفسه وبين بيئته الطبيعية (ادلر، ١٩٤٤: ٣٧).

٢. التعرف على دلالة الفروق في الشعور بالنقص على وفق متغير النوع (ذكور – اناث)

كان الوسط الحسابي لعينة الذكور من طلبة المرحلة المتوسطة على مقياس الشعور بالنقص (٨٠.٢٣٣) والانحراف المعياري (٤.٨٧٠)، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الاناث على نفس المقياس (٨٣.٨٦٥) والانحراف المعياري (٥.٦٦٩) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (٢.٤٢٩) ، وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٨) مما يشير إلى انه توجد فروق بين الذكور والاناث في الشعور بالنقص ولصالح الاناث ، وجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الشعور بالنقص على وفق متغير النوع

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة٠.٠٥
ذكور	٢٥	٨٠.٢٣٣	٤.٨٧٠	٢.٤٢٩	٢.٠٠٩	ذات دلالة
اناث	٢٥	٨٣.٨٦٥	٥.٦٦٩			

يتضح من الجدول اعلاه وجود فروق دالة في الشعور بالنقص ولصالح الاناث وقد اتفقت نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة عايد (٢٠٠٥) ودراسة جداع (٢٠١١) التي اشارت الى الاناث اكثر شعورا بالنقص من الذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler بما يأتي:

إن جنس الطفل ذكراً كان أم انثى لا يكون سبباً في حد ذاته في التأثير على نفسية الطفل وخلق الشعور بالنقص لدية ، فالشعور بالنقص موجود في كل انسان بغض النظر عن جنسه ، لكن الموقف الذي يقفه المجتمع من جنس المولود– ذكراً أم انثى– ونوع التنشئة الاجتماعية المعد لكل منهما هو العامل المؤثر في تكريس الشعور بالنقص وتعميقه ، أو التقليل من تأثيره، فهذه التنشئة هي التي تكوّن نفسية الفرد وتبني شخصيته؛ لأنها تعينه على تحديد موقفه إزاء النقص والمركز الاجتماعي والجنس (رمزي ، ١٩٨١ :١٦١).

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة فان الباحث يوصي بما ياتي :

١. تنظيم جلسات للتوعية بمظاهر الشعور بالنقص واسبابه ومخاطره على الصحة العامة .

٢. عقد دورات تدريبية للمدرسين في المدارس المتوسطة والاعدادية لتعريف المدرسين بكيفية التعامل مع الطلبة الذين يشعرون بالنقص .

٣. القيام ببرامج توعية للطلبة في المدراس عن التكنيكات التي يجب ان يستخدمها الفرد للتحكم في الافكار وفي النفس ومن ثم التحكم في الشعور بالنقص.

المقترحات:

بناء على النتائج التي تم التوصل اليها فان الباحث يضع المقترحات الآتية :-

١. اجراء دراسة تستهدف تعرف علاقة الشعور بالنقص بالتفكير اللاعقلاني .
٢. اجراء دراسة تستهدف تعرف علاقة الذكاء الروحي بالشعور بالنقص .
٣. اجراء دراسة تستهدف تعرف فاعلية العلاج الديني في خفض الشعور بالنقص .
٤. اجراء دراسة تستهدف علاقة الكمالية بالشعور بالنقص .

المصادر :

١. إبراهيم ، أكرم نشأت (١٩٧٠) : علم النفس الجنائي ، مطبعة المعارف، مصر .
٢. أبو حطب، فؤاد وسيد احمد عثمان (١٩٧٣): التقويم النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
٣. أدلر، الفريد (١٩٤٤) : الحياة النفسية، ترجمة محمد بدران ، مطبعة لجنة التائيف والنشر، القاهرة.
٤. أدلر ، الفريد (١٩٨٤) : معنى الحياة ، ترجمة هاشم الديراوي ، مكتبة المثنى ، بغداد .
٥. إيليون ، ايليون (١٩٨٥) : الموسوعة النفسية ، دار أحياء العلوم ، بيروت .
٦. جداع ،مها جمال (٢٠١١)السلوك المتصنع وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة ديالى .
٧. الحفني ، عبد المنعم (١٩٧٥) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، الجزء الأول ، مصر .
٨. الحمداني، موفق (١٩٨٥): الطفولة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، بغداد.
٩. الخازن ، منير وهبة (١٩٥٦) : معجم مصطلحات علم النفس ، مطبعة سميا ، بيروت .
١٠. الخولي ، وليم (١٩٧٦) : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي ، مطبعة دار المعارف ، مصر .
١١. راجح ، احمد عزت (١٩٦٤). الأمراض النفسية والعقلية وعلاجها وآثارها الاجتماعية، القاهرة : دار المعارف .
١٢. راجح ، احمد عزت (١٩٧٢) : أصول علم النفس ، الطبعة السادسة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر .
١٣. رمزي ، اسحق (١٩٨١) : علم النفس الفردي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .
١٤. الزبيدي ، كامل علوان وجاسم فياض (١٩٩٩) : علم نفس التوافق ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل .
١٥. زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٢) : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة .
١٦. زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٧) : علم نفس النمو ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتاب ، القاهرة .
١٧. شلتز ، داون (١٩٨٣) : نظريأت الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد.
١٨. صالح ، قاسم حسين (١٩٨٧) : الانسان من هو ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد.

١٩. صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) : الشخصية بين التنظير والقياس ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد.

٢٠. عاقل، فاخر (١٩٨٤) : علم النفس :دراسة في التكيف البشري ، الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢١. عايد ،علي حسين (٢٠٠٥)الشعور بالنقص وعلاقة بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد .

٢٢. عدس ، محمد عبد الرحمن (١٩٩٣) : الشخصية ، دار الفكر العربي ، عمان ، الاردن .

٢٣. غنيم ، سيد محمد (١٩٧٥) : سايكلوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٢٤. الفيومي ، محمد محمد عيسوي (١٩٨٥) : عرض وتحليل لنظرية اريكسون النفسية الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ١٣ ، العدد الأول مصر.

٢٥. كمال ، علي (١٩٨٣) : النفس ، الطبعة الثانية ، دار واسط للنشر ، مطبعة الدار العربية ، بغداد .

٢٦. الكيال ، دحام وهجرس مهدي صالح (١٩٨٩) : الظواهر السلوكية السائدة لدى طلبة الجامعة وصلتها بالحرب العراقية الإيرانية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٤ ، السنة الخامسة ، بغداد .

٢٧. مكبرايد ، دبليو جي (١٩٦٩) : مركب النقص ، ترجمة كاظم سلمان البدري ، مكتبة المثنى ،بغداد

٢٨. هرمز، صباح حنا وصبحي حبيب بولص (١٩٩١) : مستوى الطموح لدى طلبة الاعدادية في محافظة نينوى ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد١٨ ، مطبعة اسعد ، بغداد .